

# برنامج ماتشابه منه للشيخ عبدالعزيز الطريفي ح 11) النص المفتوح (

عبدالعزيز الطريفي

وما يعلم تأويله الا الله. والراسخون في العلم قولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا مشاهدينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة من حلقات برنامجكم - 00:00:00

ما تشابه منه. قال الله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. نتحدث عن هذه الاية وعن الشبهة فيها قوله سبحانه وتعالى اه في ذلك وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. شبهة الكفاية - 00:00:30 سمع وترك الفهم له بما يسمى في العصر الحاضر النص المفتوح ولكل آآ من قرأ هذا النص هو وان يفسره بكيف ما يشاء. يسعدنا في مطلع هذا اللقاء في كل لقاء نرحب بشيخكم الشيخ عبدالعزيز الطريفي مرحبا بكم الشيخ عبد العزيز. اهلا وسهلا بك وبالمشاهدين. لو نبدأ بفهم الاية في البداية - 00:00:50

شيخ ثم ندخل في الشبهة. بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله واصحابه. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اولا في قول الله جل وعلا وان احد من - 00:01:10 المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. اولا في حقيقة آآ هذا المعنى المقصود الذي نزلت فيه لاجل هذه الاية ان الله سبحانه وتعالى اراد ان يبين لنبيه عليه الصلاة والسلام الفيصل في اصل السمع وقيام الحجة على من اراد ان يقيم عليه الحجة. وان المشركين لما انزل الله - 00:01:20

جل وعلا عليهم القرآن بلسانهم وكذلك بلغتهم. فان مسألة الفهم موكولة الى ما يدركون من من جهة المعاني. فالله سبحانه وتعالى ما بعث الله جل وعلا الا بلسان قومه وذلك لان ذلك اللسان به يفهمون كلام الله سبحانه وتعالى. لهذا جاء في هذه الاية في وصف المشركين - 00:01:40

وما ذكر الله سبحانه وتعالى اهل الكتاب لان منهم العرب ومنهم ومنهم غير العرب. فذكر الله جل وعلا المشركين في قوله جل وعلا وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله والاصل في الشرك انه اذا اطلق في كلام الله سبحانه وتعالى ان المراد بذلك هم هم كفار قريش وهو الاصل في الاطلاق - 00:02:00

الوثنيين الذين يعبدون الاصنام والاحجار من دون الله سبحانه وتعالى. وذلك ان القرآن قد نزل بلغتهم. فاذا كان بلغتهم والله جل وعلا فقد جعله بلسان عربي مبين يعني انهم يفهمون كلام الله سبحانه وتعالى. فوقفوا عند كثير من المعاني التي نزلت من كلام الله جل وعلا لانهم فهموها بداهة - 00:02:20

ولهذا عبد الله بن مسعود عليه رضوان الله عبد الله بن عباس عليه رضوان الله تعالى يقول كما رواه ابن جرير الطبرى وغيره قال القرآن او تفسير القرآن على اربعة اوجه تفسير - 00:02:40

تعرفه العرب في كلامها تفسير لا يعذر احد بجهله تفسير يعلمه العلماء تفسير لا يعلمه الا الله في قوله تفسير تعرفه العرب في كلامها يعني ان انه معروف سرقة في كلامه العرب وهذا هو الاصل ومجموع جمهور القرآن. لهذا - 00:02:50 فان الانسان يكتفي بمجرد الاسماع ويقوم السامع بتنفيذ ذلك الامر سواء كان الخطاب يتوجه الى الى فعل او يتوجه الى ترك باعتبار انه يفهم ذلك الخطاب. ولهذا يقال اسمع فلانا ذلك الامر. باعتبار انه يفهم الكلام بخلاف ما كان زائدا عن - 00:03:10

ذلك بالفهم الذي الفهم الزائد عن معنى السماع فانه يراد بذلك التأويل. هذا من جهة من المقصود في هذه الآية ان الله سبحانه وتعالى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يعاتب احدا والا يعاقب احدا حتى يبلغ له كلام الله جل وعلا وذلك ان - 00:03:30 في الشريعة ما يسمى بابا الاسماء والاحكام الا تطبق حكما من احكام الله سبحانه وتعالى على احد بعقوبة بقتل وكذلك ايضا بمنابذة ومعاداة حتى تقييم عليه حجة الله جل وعلا. وهو السماع لهذا قال الله سبحانه وتعالى. وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. يعني انه اذا سمع بلغة - 00:03:50

يفهمها لو اراد ان يفهم ثم لم يستجب لكلام الله فانه حينئذ يعد انه من اهل الضلال والزيف ولهذا قال الله جل وعلا مبينا امر المفاسدة والمفارقة ثم ابلوه معنى ذلك بانهم قوم لا يعلمون. تحدثنا يا شيخ عن الشبهة التي آتورد في هذه الآيات هو النص المفتوح. وقد قال علي - 00:04:10

رضي الله عنه القرآن حمال الوجوه. اذا اشتربت بين النصب المفتوح وقول علي ابن ابي طالب. هل هذا صحيح؟ اولا بالنسبة للثقافة الجديدة او كذلك الفكر الجديد الذي يدعون اليه ما يسمى بالنص المفتوح ويريدون بذلك ان من تكلم بكلام او دون مدونة ان ذلك المعنى يحال - 00:04:30

الى فهم القارئ المجرد ولو فهم على عدة اوجه وانه لا يرجع الى من دون ذلك المدون. او قال ذلك القول. وهذا لا شك انه من البدع العصرية في في الفهم والادراك حتى لو اه لو انك دونت مدونة ثم فهموا منك خلاف ما تريده واردت ان تبين ما حملوا هذا الامر على ما - 00:04:50

على المحمول الذي تريده الذي تريده ان تبينه لهم و قالوا انك اصبحت قارئا قال و كنت قبل ذلك مؤلفا والان تستوي مع غيرك وهذا لا شك انه من من المعنى الباطل والله سبحانه وتعالى قد بين انه ينسخ بعض كتابه العظيم لمصلحة ولهذا يقول الله جل وعلا في كتابه العظيم ما - 00:05:10

نسخ من آية او ننسى ان نأتي بخير منها او مثلها. وهذا من الله سبحانه وتعالى لحكمة عظيمة وهي انه قد يوجد في مرحلة في المرحلة الاولى التي في مراحل التشريع ما يناسب ان تنزل هذه الآية ثم ينسخها الله جل وعلا الى ما هو اكدر الى ما هو اكدر منها تطويرا في امور العمل كذلك تطوير - 00:05:30

في امور الترک كما هو في امور العبادات فانها تطور كالصلة فانها اول ما شرعت ركعتين ثم كانت اربع اذانات الصيام كان مستحبها ثم كان فريضة في سائر انواع العبادات. واما ما يدعون اليه ما يسمى بالنص المفتوح انهم يفسرون كلام الله بحسب ما يريدون وما يأخذونه فهم يريدون ان يصلوا في - 00:05:50

ان الانسان يستنبط من كلام الله جل وعلا ما يريد ان يصلح له في ذاته وكل يفسر القرآن بما يصلح له في ذاته وهذا لا يمكن ان يستقر في ابواب الاحكام اصلا في امور التعبادات لانها اولا القرآن بينه الله جل وعلا. ومن قال ان هذا يوكل الى فهم الانسان وانه يكتب - 00:06:10

يرد السماع فهذا من من الباطل ولهذا اه يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العظيم ثم ان علينا بيانا يعني بيانه على الله سبحانه وتعالى في قول الله جل وعلا ولما يأتيمهم تأويله يعني التأويل هو من الله جل وعلا فينبغي للانسان الا يأخذ من تلقاء نفسه. ولهذا نجد في كثير من السلف الصالح انهم - 00:06:30

لا يتأولون القرآن من تلقاء انفسهم وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبر مرفوع من طرق متعددة انه من قال بكلام الله في كلام الله برأيه واصاب فقد اخطأ - 00:06:50

يعني ان الاجتهاد ولو اصاب خطأ ولو اصاب الانسان فيه الحق اذا كان خرضا من غير رجوع الى شيء من وصول العلم والمعرفة في ذلك او غلبة الظن فان فهذا يكون من ابواب الخطأ وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في كثير من من في كثير من المعاني اذا سئلوا ولا يعلموها ارجعوا ذلك - 00:07:00

معنى وكلوه الى الله جل وعلا كذلك ايضا وكلوه الى عالمه من غيره. وقد جاء عن ابي بكر الصديق عليه رضوان الله تعالى كما روى

ابن جرير الطبرى وغیره من حديث من حديث - 00:07:20

ابراهيم عن ابى عن ابى مع مرعن آآبى بكر الصديق عليه رضوان الله تعالى انه سئل عن قول الله جل وعلا وفاكهة وابا؟ قال اي سماء تظلنى واى ارض تقلنى اذا قلت بكلام الله ما لا ما لا اعلم. وقد جعل عبد الله ابن عباس ايضا ما رواه مجاهد ابن جبر ان عبد الله ابن عباس قال كنت لا ادرى ما فاطر السماوات والارض. من - 00:07:30

ما معناها حتى اختصم الي اعرابيان فقال في بئر فقال احدهما انا فطرتها يعني انا اول من ابتدأت بحفر هذه البئر به نعلم ان ان تفسير كلام الله سبحانه وتعالى مرده الى الله وهذا محل اتفاق عند الامة السالفيين والخالفين الا من اشغل بكثير من من الترهات - 00:07:50

وكتير ايضا من المعاني ولكنه ميسرا يا شيخ عبد العزيز ولقد يسر القول الذكر الله سبحانه وتعالى الكل يعرفه يا شيخ هو القرآن الكل يعرفه بما جعله الله سبحانه وتعالى صالح في كل زمان ومكان. وهذا ينبغي ان يكون حاضرا. فالله سبحانه وتعالى الذي انزل القرآن هو يعلم عن ماذا تقلب فيه الامة - 00:08:10

ماذا ستكون عليه الاحوال؟ فالله جل وعلا ما انزل القرآن لبيته واحدة بل انزله ليكون صالح وتبيننا لكل لكل شيء وفي كل زمن ايضا وفي كل مكان. ولو كنت انت المشرع او انا او غيره او غيرنا من الناس وشرع هذا الامر. لقيل انه شرعه بحسب مدركاته العقلية كذلك ايضا بما يحيط به - 00:08:30

ذلك الزمن تعالى الله جل وعلا عن مثل هذا علوا كبيرا فالله سبحانه وتعالى له تمام العلم وله كمال الاحاطة فالله جل وعلا يعلم ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف - 00:08:50

حتى من الامور المستحيلة لو قدر انها تحدث ما هي اثارها وله جل وعلا في ذلك الكمال المطلق لهذا ينبغي ان يوكل العلم الى قائله والشريعة الشريعة الاسلامية الله سبحانه وتعالى جعلها شريعة الى الى غاية وهذا جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ختم الانبياء والمرسلين والله جل وعلا حفظ كتابه لهذا الامر - 00:09:00

هذا يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العظيم انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. الحفظ المقصود في هذا حفظ من ماذا؟ والى متى؟ الى ان يرث الله جل وعلا الارض ومن عليها. ولهذا - 00:09:20

من الله جل جل وعلا بدأ واليه واليه يعود. لهذا نعلم ان تأويل كلام الله سبحانه وتعالى تأويل كلام الله جل وعلا مرده الى من ردوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه. ولهذا قال الله جل وعلا ثم انا علينا بيانه. يعني تفسير كلام الله سبحانه وتعالى ليس ليس - 00:09:30

اليك اياد محمد من تلقاء نفسك وانما هو وحي. وهذا مما ميز دين الاسلام عن غيره كذلك ايضا مما ظهر ايضا في قول الله سبحانه وتعالى ان وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى يعني ما جاء في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ايضا من الامور المهمة التي ينبغي ان ان ان - 00:09:50

يعلم فيها ان تفسير كلام الله جل وعلا مرده الى لغة العرب لا الى افهام الناس كما يريدون خاصة بالازمة المتأخرة لما دخلت العجمة على السنة من الناس فظلوها فتغيرت كثير من المصطلحات التي طرأت على على افهام كثير من الناس فظنوا ان هذه المصطلحات التي فهموها او اصطاحوا - 00:10:10

فانها هي المقصودة في كتاب الله سبحانه وتعالى وعليها يفسرون فانت تجد عبارات في بلد تختلف عن بلد اه عن بلد اه وتجد لك لاتين العبارة اصل من اصل اشتقاء يجمع بينهما في لغة العرب وفيهما نوع تضاد او بين هذه عموم وتلك وتلك خصوص ونحو ذلك فيه نعلم ان مرد ذلك - 00:10:30

من مرد ذلك الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك في اه من نظر الى الى اه في الى كتاب الله سبحانه وتعالى اذ ان الله جل وعلا احال الى اهل العلم الذين يستبطونه لا الى اذواق الناس واهوائهم. ولهذا قال الله سبحانه وتعالى لعلمه الذين يستبطونه منهم. جاء تفسير - 00:10:50

هذا المراد بذلك هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه الجليل الطبرى عن ابن أبي نجيبة مجاهد ابن جبر وهو من ائمة التفسير من التابعين قال في قول الله جل وعلا لعله الذين يستنبطونه منهم - 00:11:10

قال هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك انه الطبقة الاولى بعد الانبياء من جهة الفضل كذلك ايضا من جهة المعرفة لكلام الله سبحانه وتعالى وذلك ان نجول - 00:11:20

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هم من العرب الذين نزل القرآن بلسانه فلما دخلت العجمان في القرن الثاني والثالث ضعف فهم كلام الله سبحانه وتعالى. لهذا تجد الذين نشأوا في ازمنتنا نشأوا على كلام الله سبحانه وتعالى وهم على لغة عربية ومن سلالة عربية ومن قبائل عربية لا - 00:11:30

طمن كثيرا من معاني القرآن ويحتاجون الى تفسير المعاني وكذلك يحتاجون الى التفسير. بينما الصحابة يأخذون القرآن ويفهمون المراد الا في نزل يسير من من سور نزلت على بعض الحروف التي لم يكونوا يعتادون عليها فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولهذا قال الله سبحانه وتعالى لتبين للناس ما انزل اليهم. يعني ما انزل الله جل وعلا - 00:11:50

على اليك وكذلك ايضا في قول الله سبحانه وتعالى لتحكم بين الناس ما اراك الله. بما اراك الله جل وعلا لا بما بما تراه انت من تلقاء نفسك وهذا دليل على - 00:12:10

عصمة محمد صلى الله عليه وسلم فيما يقوله وما يقضي به من امر الله جل وعلا. هل هناك طوائف يا شيخ عبد العزيز آآ اخذت بالنص المفتوح سواء متأخر او - 00:12:20

او متقدمة. اولا كما اشرت في الاتر السابق في قول علي ابن ابي طالب القرآن حمال اوجه. وهذا قد جاء عن علي ابن ابي طالب من طرق متعددة. جاء عند ابن ابي شيبة - 00:12:30

عند الطبراني وجاء ايضا في بعض دواوين التفسير من حديث عكرمة عن عبد الله ابن عباس عن علي ابن ابي طالب وجاء ايضا من وجوه اخرى وفي مجموعها يدل على ان - 00:12:40

لها اصل وكذلك ايضا هو من جهة الانفرادي معلول وقد جاء ايضا عن عبد الله ابن الزبير عن الزبير بن العوام كما رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق من حديث هشام ابن - 00:12:50

عن عبدالله بن الزبير انه قال اتيت الى الذين يطعنون في عثمان ابن عفان من الخوارج من اخذوا برأي الخوارج. قال فجاج جوني بالقرآن. قال فلم اقم معهم ولم اقعد فذهبت الى وذهب منكسر الى الزبير ابن العوام وكان من كبار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاخبرته بذلك فقال ان القرآن له - 00:13:00

ومحاملا حملوه كل حمله على ما يريد. والقرآن مستقيم والخطأ في عقولهم. القرآن من جهة هو قرآن مستقيم. والضلال في ظلال الناس في في كثير من معاني القرآن سببه هو انهم ما جمعوا المعاني والنصوص المتضادة حتى يفهموا اهيفهم هذا - 00:13:20

النص ويدرك وهذا من اقل المدركات العقلية فان الانسان اذا اردت ان تقيم شخصا لا يمكن ان تقيمه من مجلس واحد وانما حتى تصرح حاله. ومن صبر حال الانسان وعرف - 00:13:40

جالسة واقواله وافعاله ودواوينه ومصنفاته كذلك ايضا واقواله وتتابع النظر فيها فانه حينئذ سيكون من اهل التمييز له اذا وصف ذلك الرجل سيصل بدقة اذا نقده سينقذه بدقة ويقيه بدقة. فكيف بمقولة تأخذها بشطر سطر ونحو ذلك او جملة تريد ان تقيم عليها دينا - 00:13:50

لا شك ان هذا من الاجحاف لهذا ينبغي للانسان ان يأخذ دين الله سبحانه وتعالى بمجموعه وكليته. والانسان اذا جرد القرآن جرد موضعه من القرآن عن بقية الموضع يشكل عليه كثير من القرآن لانه يرى ان هذا عام وذاك مطلق ونحو ذلك ولو الف بينه وبين بعضه لاتضح له ذلك الامر وقد تقدم ايضا بقول الله - 00:14:10

سبحانه وتعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها يعني يصدق بعضه بعضه ويؤيد بعضه بعضه ولا يكذب بعضه بعضه. وكذلك ايضا

اذا جرد القرآن من السنة الناس ولهذا يقول عبد الله بن يقوى عمر بن الخطاب عليه رضوان الله تعالى كما رواه ابو بكر الاشد عن عمر بن الخطاب قال ان ان القرآن - 00:14:30

متشابه فجادلواهم يعني اهل الضلال بالسنة فجادلواهم بالسنة يعني انها تبين القرآن ولهذا الخوارج لما ظهروا وهي من اوائل الطوائف التي اخذت ما يسمى بالنص المفتوح وبدأت بهذا الامر واخذت تأول القرآن على ما يريد مع ان الزيف في هذا الامر من جهة الاصل موجود في الفطرة البشرية لوجود الهوى في - 00:14:50

في النفس وجود الشهوة والشبهة. فيتأولون كثيرا من النصوص حتى النصوص غير الشرعية على ما يريدون وعلى ما ويهوون. سواء في قضايا الاخبار وغير ذلك على على ونحن ما يريدون ولهذا حينما تجد في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال لعمر ابن ياسر تقتلن الفئة الباغية وقد وقعت الفتنة بين بين طوائف من - 00:15:10

اهلي الفضل في الصبر الاول كلهم من ظن من قال الذي قتل عمار الذين باشروا بقتله ومنهم من قال هو الذي دفعه الى قتالنا هو الذي بشر بقتله هذا نوع من التأويل وصرف اللفظ عن عن مراده مع ان المراد في ذلك واضح هو الذي يتبادر الى ذهن الانسان الذي باشر بفعل مثل هذا مثل هذا العمل. اذا فنعلم ان - 00:15:30

الانسان والاخذ بالمتشابه وترك المحكم هو نوع من الاخذ بالكلام المفتوح وتجريده عن بقية بقية النصوص. تجريد القرآن عن بعض مواضعه كذلك تجريد القرآن عن النصوص الظاهرة من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من مواضع الزيد والضلال. ولهذا لاما ظهرت الخوارج في خلافة علي ابن ابي طالب عليه رضوان الله تعالى - 00:15:50

وكانوا قد ابتدأوا بذات بادرتهم ونابتهم قبل ذلك في خلافة عثمان بن عفان عليه رضوان الله تعالى ابلاع عثمان بن عفان عليه رضوان الله تعالى وعلي بن ابي طالب عليه رضوان الله تعالى من جراء تلك الفتنة. ذهب عبدالله بن عباس عليه رضوان الله تعالى يطلب من علي ابن ابي طالب ان - 00:16:10

حضر الخوارج فقال اني اريد ان اناظرهم قال لا تناظرهم بالقرآن فانه حمال او جاء في رواية انه ان القرآن ذو وجوه فقال عبدالله بن عباس ان القرآن في بيتنا نزل ونحن اعلم الناس ونحن اعلم الناس به. قال جادلهم بالسنة. ولهذا ذهب عبدالله بن عباس عليه رضوان الله تعالى وجادلهم بالسنة - 00:16:30

فبنظرهم بها فرجعوا الى رجع فنام الكثير منهم الى رجع فنام منهم كثير الى الحق. كذلك ايضا من جهة من يأخذون ببعض النصوص الذي يريدون ان يفهموها على ما يريدون يجردونه من كثير من المواقع هل لاحد ان يريد ان يستنبط من كلام الله ما يريد ما يوافق ذلك المعنى من جهة الاستنباط لو جعلنا هذا الامر مفتوح - 00:16:50

لاخذ كثير من الناس من نصوص ما يريدون بل هو اولى من استنباطات كثير من اهل الظلال. ما يتعلق باخذ الاموال وسفك الدماء وكذلك ايضا استحقاق كثير من الناس الذين ليسوا باهل حق في كثير من الامور ما يتعلق بالدماء والاعراض والاموال. وكذلك ايضا مما يتعلق بالعلوم وغير ذلك. به نعلم ان - 00:17:10

ما يتعلق بالمذاهب التي اخذت بالمتشابه هي لا حد لها ولاء الحصر. منها ما يتعلق بمذاهب الخوارج منها ما يتعلق بالمذاهب القدرية وغير ذلك وهم ايضا طوائف من من الخوارج كذلك الرافظة قد اشترکوا مع مع الخوارج وبكثير من عقائدهم كذلك الصوفية كذلك ايضا في المذاهب - 00:17:30

متاخرة من العقلانية والعلمانية والليبرالية الذين اخذوا يشرعوا لافكارهم ما يأخذ ببعض ظواهر الادلة من كلام الله عز وجل وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جردوا القرآن عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ربما جردوهم من مجموع السنة من عمل الصحابة. هذا منهج واحد ياشيخ. هو من جهة الاصل - 00:17:50

من جهة الاصل عقلي واحد ولكن بحسب النزوة وكذلك ايضا ما ترغب النفس. منهم من يرغب مثلا الحياة المدنية ونحو ذلك فيستنبط من القرآن ما يريد منه من يحاول ان يقرر افكارا ونحو ذلك مثل الطوائف من الرافظة كذلك القدرية وغير ذلك. ويحاول ان يخرج بمعنى من المعاني التي من كلام الله عز - 00:18:10

التي توافق توافق ما يريد كما كان اسلافهم ممن استنبط بنحو هذا الاستنباط من الخارج كذلك ايضا من المعتزلة وغيرهم. في الاية يا شيخ حتى يسمع كلام الله. ما معنى السماع هنا؟ في قول الله سبحانه وتعالى وهذا موضع الضلال في كلامه. في قول الله جل وعلا حتى يسمع كلام الله ثم ابلغوا مآمنه. السماع المراد - 00:18:30

ذلك هو ما على لغة يفهمها الانسان لو اراد ان يفهم وهذا محل اتفاق عند العلماء. هل يليق بالانسان ان يقال اسمع خطابك الاعجمي تتكلم بالعربية فانك حينئذ قد اقمت عليه الخطاب. لا يمكن ان يتحقق هذا الامر. وانما بلغة يفهمها اذا اراد ان يفهم بلا تعنت وممازحة من الناس من هم - 00:18:50

ممادق لا يرعوي من الناس في من هو من هو ايضا صاحب جدال ومكابرة يقلب النصوص كذلك منهم من هو صاحب السفة وطيش اي ان هذا مما لا يقاس عليه يخاطب - 00:19:10

لذلك اهل العقل ويرحكم في ذلك اللغة التي التي يبادر فيها بالخطاب وهي لغة القرآن اللغة العربية كذلك ايضا في سائر خطاب يريد الانسان ان يتوجه ان يتوجه به. اذا اردنا ان نأخذ اللفظ المفتوح من جهة السماع. هل نقول بان اوامر السلاطين في البلدان كذلك القوانين الوضعية - 00:19:20

لا تصلح به حياة الناس انه يعتبر نصا مفتوحا يفسره كل انسان من الناس على ما يريد يقال لا يمكن بذلك لان هذا مرده الى ذلك الى المحكم وما كان - 00:19:40

فيه من اجمال فمرده الى مصدر ذلك الامر الامر الوضعي الذي سن للناس هذا الامر وهو وهو الذي وضع ذلك النظام الذي يصلح مثلا به نظام الناس فيما لا ينافق حكم الله جل وعلا كذلك ايضا في حكم شريعة الله سبحانه وتعالى. اذا معنى السماع في كلام الله سبحانه وتعالى هو لشخص يملك ذلك اللغة. لهذا جاء - 00:19:50

الالفاظ الكثيرة بالاكتفاء بالسمع لان الاصل في الانسان انه لا يسمع الا ما يريد ان يفهم لان الانسان اذا كان مستيقظا فان ما يسمعه يدرك هذا المعنى يدرك هذه الحقيقة - 00:20:10

الذى يسمع ولا يفهم فانه اما ان يكون قد رفع القلم عنه كان يكون من اهل السفة والجنون فاذا ناديته بصوت كلام عربي فصيح تخاطبه بامر تكون كحال الذي تصرخ في وجهه فانما هو اكتفى بالالتفاتات اليك سمع كلاما ممزوجا لا يدرى اوله من اخره. فيكون حينئذ هذا قد سمع ولكن السمع - 00:20:20

ليس هو السماع المراد بكلام الله سبحانه وتعالى كذلك ايضا ليس هو المراد بالسمع عند اهل العقل والمعرفة كذلك ايضا فان من نظر الى النصوص الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقيقة السماع يجد ان المراد بالسمع هو الذي يثمر اثرا في الانسان لو اراد ان لو اراد ان يؤثر فيه - 00:20:40

ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول كما في مسلم من حديث ابي هريرة قال والذي نفسي بيده لا يسمع بي لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصرياني ثم لا يؤمن بي الا ادخله - 00:21:00

الا ادخله الله النار. في قوله عليه الصلاة والسلام لا يسمع بي هل مراد بذلك انه يسمع بمحمد مجرد هكذا؟ المراد بذلك على حقيقة للحقيقة الذي ارسله الله جل وعلا عليها. فيقال انها على الحقيقة التي نسأل الله جل وعلا عليها. فالذي يسمع ان محمد عليه الصلاة والسلام انه انما هو رجل قائد - 00:21:10

عربي او فارس شجاع او رجل مفكر ونحو ذلك لم يقال هذا ليس بالسمع المراد. المراد بذلك ان يسمع ان محمد ارسله الله جل وعلا الى الناس كلهم بعثه الله سبحانه وتعالى الى الشقين من الجن والانسان وخاطبه الله خاطب سائرخلق الذكر والانثى الاحمر والابيض والاسود وغير ذلك هؤلاء - 00:21:30

كلهم مخاطبون برسالة محمد صلى الله عليه وسلم. فمن خرج عن امره فهو من اهل النار سواء كان من اهل الوثنية او كان ايضا من اليهود من اليهود والنصارى وهذا يظهر ايضا في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا يؤمن بي يعني ان ذلك السماع هو الذي ينبعي ان يثمر ايمانا ولهذا قال - 00:21:50

قال النبي عليه الصلاة والسلام لا يسمع بي ثم لا يؤمن يسمع بي ثم لا يؤمن بي اي انه ينبغي ان يعقب ذلك السماع هو الايمان  
الايمان فاذا لم يتحقق ذلك - 00:22:10

العمل ما يدل على انه مفهوم فاضمر هذا الفهم بين الاتباع وبين مجرد السماع للعلم به لان الانسان لا يمكن ان يخاطب خطابا الا وهو يفهم ذلك الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اه اسمعوا ثم لا يؤمنوا ثم لا يؤمن بي وما ذكر عليه الصلاة والسلام قال يسمع بي ثم ثم يفهم ثم - 00:22:20

ثم يؤمن بي هذا نوع من التكفل لان الاصل في في الناس ان الناس اذا خطبوا بلغة انهم يفهمون هذا المراد ولا يقول الانسان لكل شخص خطابه بلغة قل هل انت تفهم هذا الكلام؟ لا يقال افعل ثم ينتظر منه الاجابة. ولهذا يضمر هذا الامر لان الناس قد اوتوا من العقل والادراك ما ما يكتفون - 00:22:40

به بامثل امر الله سبحانه وتعالى كذلك ايضا باجتناب ما نهى الله جل وعلا. فكانت حينئذ تقوم على ذلك الحجة وهذا هو المقصود من كلامه سبحانه وتعالى وان احد من المشركين استجراه فاجره حتى حتى يسمع كلام الله ثم ثم ابلغهما منه. وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ابيهما - 00:23:00

اشارة الى المفاصلة وتطبيق الحكم الشرعي. لذا قال الله جل وعلا وما كنا معذبين حتى نبعث رسولنا. فالعذاب لا يمكن ان يتحقق للانسان حتى يبعث الرسول وذلك يكون بلسان قومه. لذا كانت الاية مفسرة لهذه الاية وهي في قوله سبحانه وتعالى وان احد من المشركين استجراه فاجره. حتى يسمع كلام الله. كلام الله جل - 00:23:20

وعلا كلام الله جل وعلا الذي فسره وبلغه ذلك الرسول الذي ذكره الله سبحانه وتعالى في قوله جل وعلا وما كنا معذبين حتى نبعث رسولنا فالرسول الذي ارسله الله جل وعلا واناط به به العقوبة هو الذي جعله الله سبحانه وتعالى يسمع كلامه للمشركين والذي ذكره الله - 00:23:40

وتعالى وخص به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان احد من المشركين استجراه فاجره حتى يسمع كلام الله. به نعلم ان المراد بالسماع هو الاسماع بلغة يفهمها ذلك المخاط - 00:24:00

فان كان اعجميا يبلغ بالاعجمية بكلام الله سبحانه وتعالى بمعناه كذلك اذا كان عربيا يبلغ بكلام الله جل وعلا بالعربية التي يريدها ولو كان اه عربيا وبلغته او وصلت اليه العربية مثلا مكسرة ونحو ذلك يبين له بتفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان التأويل من جهة الاصل هو الى الله - 00:24:10

ولهذا قال الله جل وعلا ثم ان علينا بيانه. فيبيان القرآن الى الله سبحانه وتعالى بهذا نعلم ان الصحابة عليهم رضوان الله تعالى فهموا كلام القرآن بلغة العرب لانهم كانوا افصح العرب وليس لاحد ان يبين لهم هذا الامر ويه نعلم ان ما جاء عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من تأويل القرآن ان المراد - 00:24:30

بذلك ان ذلك محل توقيف على قول كثير من العلماء. ولهذا قد نص اه على هذا الحاكم عليه رحمة الله وكذلك ايضا البيهقي وكذلك ايضا ابن الصلاح الى ان ما جاء عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالاخص ما كان في اسباب النزول ان هذا من علامات ان هذا مما يؤخذ ويقطع بانه له حكم - 00:24:50

المعروف لان النبي صلى الله عليه وسلم اقره وفي وفي زمانه. لانها حكاية حال وذلك احد اطرافها ورسول الله صلى الله عليه وسلم حال اللزوم وحال نزول القرآن وينبغي ان نعلم ايضا ان ان القرآن بمجرد النظر اليه قد يظل الانسان اذا لم يكن ممن اهل اللغة - 00:25:10

كذلك ايضا اذا كان في الانسان نزوة وشبهة قد يضل باستنباط بعض المعاني التي يريدها ويهواها. ولهذا عمر ابن الخطاب عليه رضوان الله تعالى كما روى الامام احمد وغيره قال وقد جلس ليلة قال اني عجبت كيف تضل الامة وقرآنها وقرآنها واحد وربها واحد فبعث الى عبد الله بن عباس عليه رضوان الله تعالى - 00:25:30

فسئلته في ذلك فقال ان ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل القرآن ونعلم فيما

ونعلم معناه وانه سيأتي اقوام لا يعلمون فيما لا يعلمون معناه فيختصمون ويقتلون. وذلك انه اذا -

00:25:50

الانسان عن سبب النزول وهو الذي يعرف فيه مناط الحكم كذلك ايضا القرينة التي يفهم منها ذلك الامر يقع في قلب الانسان شيء من الامور مخالفة لظاهر الامر كيف وقد دخلت فيه العجمة على اه في لغة العرب ففهم القرآن على خلاف مراده لهذا ظل كثير من الناس من الطوائف من - 00:26:10

العقلانيين كذلك ايضا من ارباب الضلال بتفسير بعض النصوص على ما يهون. وكذلك ايضا بجهله بناسخ القرآن ومنسوخه وعاصه ومطلقه ومقيده وغير ذلك من المعاني فضلوا واضلوا وانحرفوا عن المنهج القويم وفهموا بعض المعاني على غير مراد الله كما في هذه الاية في قول الله جل وعلا وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع - 00:26:30

كلام الله. شكرنا لك الشيخ عبد العزيز على هذه الحلقة المباركة كما اشكركم انتم ايها الاخوة والاخوات لحسن الاستماع والمشاهدة استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه. فيتبعون - 00:26:50 ما تشابه منه ابتغاوا الفتنة وابتغاوا تأويله. وما يعلم له الا الله. والراسخون في العلم يقولون امنا به من عند ربنا - 00:27:12